رابط المادة على منصة باحث

فوائد ودرر

قوله وأن تنزيله القرآن أجمعه

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم قال رحمه الله وان تنزيله القرآن اجمعه كلامه غير خلق اعجز البشر. نعم كمل وحي تكلم مولانا القديم به ولم يزل من صفات الله - 00:00:00

كبراء. نعم. يتل انت نعم. يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما. بالخط يثبته في الصحف منزل هذه عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن. وخلاصتها ثلاث نقاط. ذكرناها في في عقيدة الامام الكل وذاني تذكرون؟ النقطة الاولى ان القرآن كلام الله - 00:00:30

وان الله عز وجل تكلم به حقيقة. وبرهان هذا قول الله عز وجل وان احد من استجابك فاجره حتى يسمع كلام الله. ما المقصود بسماع كلام الله هنا؟ اي القرآن - 00:01:00

وقد اجمع اهل السنة على هذه العقيدة. فان قلت وكيف تقول بانه كلام الله والله تنسبه الى قول جبريل في قوله في سورة التكوير. انه لقول رسول كريم ذي قوة - 00:01:20

ان للعرش مكين اي جبريل وينسبه الى قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في سورة الحاقة انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر؟ فنقول انها نسبة اداء وتبليغ لا نسبة ابتداء وانشاء - 00:01:40

فنسب القرآن الى انه من قول جبريل نسبة تبليغ له. ونسب القرآن الى انه من قول محمد صلى الله عليه وسلم نسبة تبليغ له والكلام منسب حقيقة الى من قاله ابتداء منشئا لا الى من قال - 00:02:00

مؤديا مبلغا. العقيدة الثانية انه منزل غير مخلوق. واجمل مع اهل السنة المتأخرون على ان من زعم بان القرآن مخلوق كخلق السماوات والارض والانس والجن فانه كافر قال الله عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين. والقرآن يوصف دائما بانه - 00:02:20

نزل ليس بمخلوق. قال الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر ولكن ابى المعتزلة الا ان يخالفوا اهل السنة في هذه العقيدة. فوصفوا القرآن بانه مخلوق وباهلوا على ذلك واذوا اهل السنة في وقت ثلاثة من خلفاء بني العباس. في عهد المأمون - 00:02:50

المعتزل وفي عهد ابنه المعتصم المعتزل وفي عهد ابنهم الثالث الامين اعتزلي كل هؤلاء معتزلة. والذي غرهم وعلمهم هذا الضلال. احمدوا البدعة المسمى باحمد بن ابي دؤاد. وكان في هذا الزمن احمدان احمد سنة وهو احمد ابن حنبل. واحمد بدعة وهو - 00:03:20

ابن ابي دؤى حتى حمل المأمون والمعتصم والواثق انا قلت المأمون ولا الواثق؟ والواثق الناس بالسيف والجلد والسجن والتهديد بل وبالقتل. على ان يقولوا بان القرآن مخلوق طوائف كثيرة من باب الاكراه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. لكن ثبت الله عز وجل الامام احمد - 00:03:50

ومحمد ابن نوح وجمع من اهل السنة. اما محمد ابن نوح فمات في السجن من التعذيب بين يدي الامام احمد رحمه الله. واما الامام احمد يسر الله عز وجل له الصبر العظيم. فكان يجلد ويطاف به على حمار في السوق. ويناظر - 00:04:20

يجلد بالسياط حتى تتكسر وتتعب يد اللي اللي يجلد الجلاد. وهدد بالقتل وبسط له النطع عدة مرات وما تراجع. وكان كلما ناظروه وناقشوه في هذه القضية كسر حجتهم على صخرة الكتاب والسنة وفهم السلف - 00:04:40

الصالح. الله اكبر. حتى فرج الله عز وجل تلك المحنة عن الامة بالمتوكل. متوكل السنة. رحمه الله تعالى فاندحر هؤلاء المعتزلة في جحورهم مرة اخرى. فجاء اهل السنة وقرروا ان كل من قال بان القرآن مخلوق فانه فانه كافر. العقيدة الثالثة انه من الله بدأ واليه - 00:05:00

منه بدأ اي ان اول من تكلم الله او اول من تكلم به حقيقة هو الله. واول من انزله قسم هو الله. وقوله واليه يعود فيها تفسيران لاهل السنة. التفسير الاول ان - 00:05:30

ان علمه علم هذا القرآن على وجه الحقيقة والنهاية يعود الى الله عز وجل. كما قال الله عز وجل وما يعلم له الا الله. فهناك اشياء استأثر الله في القرآن بعلمها كحقائق اليوم الاخر وحقائقه الصفات وكيفياتها - 00:05:50

والتفسير الثاني انه يسرا بهذا القرآن من السطور والمصاحف ومن الصدور فلا يبقى في الارض منه اية. وقد وردت بذلك اثار تصح عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم اهو بل وبعضها يصح حتى عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذه هي عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن - 00:06:10

انه كلام الله وانه منزل غير مخلوق وانه من الله بدأ واليه يعود. قال رحمه الله وان تنزيله وهذا وهذا صفة للقرآن. فان من صفات الله من صفات القرآن التنزيل - 00:06:40

القرآن بدل من التنزيل. اجمعه بدل من القرآن يعني ان كل القرآن جميع القرآن من اوله الفاتحة الى خاتمته الناس كله كلام الله وكله منزل غير مخلوق وكله من الله بدأ واليه يعود. قوله اعجز البشر يقصد بذلك قول الله تبارك وتعالى قل - 00:07:00

ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثلي وهذا اول مراتب التحدي. بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعض لبعض ظهيرا. ثم تنزل الله عز وجل لهم. فقال الله تبارك وتعالى قل فاتوا بعشر - 00:07:30

صور مثله مفتريات. ثم تنزل الله عز وجل معهم قل فاتوا بسورة مثله. وادعوا من استطعتم ان كنتم صادقين. ولم يستطع البشر ان يأتوا بمثله. لا لان حروفه اعجمية بل هو - 00:07:50

الف لام ميم كاف هاء ياء عين صاد. فانتم تعرفون الحروف التي انزل بها هذا القرآن لكن ومع اتقانكم وبلاغتكم وفصاحتكم وتحاكم العرب في لغاتها وشعرها اليكم فاتحداكم ان تعارضوه بمثله - 00:08:10

او بعشر سور او بسورة. مع انه من حروف تتقنونها. ولذلك فالقول الصحيح ان الحروف المقطعة في اول القرآن يراد بها اعجاز ولذلك يرد ذكر القرآن بعدها غالبا الا في سورة واحدة فقط. ذكر رحمة ربك عبده - 00:08:30

في سورة مريم والا فالجميع القرآن الف لام ميم ذلك الكتاب الف لام راء تلك ايات الكتاب يعني تلك اي ان الكتاب اياته من هذه الاحرف. التي تتقن لها وتعرفونها وبلغتم فيها من الفصاحة - 00:08:50

والبلاغة ما بلغتم لكن اتحداكم ان تعارضوا هذا القرآن بمثله. ولا يظنن احد ان الله سلب القدرة فلم يستطيعوا لسلب قدرتهم لا قدرتهم معهم. لكن لان من تكلم بهذه الاحرف من؟ الله والله ليس - 00:09:10

كمثله شيء في كلامه فصار القرآن الذي هو كلام الله لا يستطيع بشر ان يأتي بمثله. كما ان قوة البشر لا يمكن ان تكون كقوة الله وقدرة البشر لا لا يمكن ان تكون كقدرة كقدرة الله وحياة البشر لا يمكن ان تكون كحياة الله فكذلك كلام البشر لا يمكن ان - 00:09:30

ككلام الله فهمتم هذا؟ فليس لان فليس عجزهم لسلب قدرتهم كما يقوله اهل البدع لا وانما عجزهم لانهم اصلا بشر ضعفاء. وهذا القرآن لم يؤلفه بشر. لم يؤلفه بشر. وانما وانما - 00:09:50

قاله الله تبارك وتعالى. فبما ان صفاته ليس كمثلها شيء فكذلك ايضا كلامه في القرآن انتبهوا. فكذلك كلامه في القرآن ليس كمثل شيء قوله وحي كقول الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى - 00:10:10

قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فوصف الله القرآن بانه وحي. قوله تكلم مولانا الله عز وجل ولايته لخلقه تنقسم الى قسمين. الى ولاية عامة والى ولاية خاصة - 00:10:30

الولاية العامة لا يخرج عنها احد من الخلق. فهو مولى الملائكة ومولى المؤمنين الكفار ومولى الابرار والفجار مولى الجميع هذه ولاية عامة. هذه ولاية عامة. واما الولاية الثانية فهو فهي ولاية - 00:10:50

خاصة وهي وهي في خصوص المؤمنين. فاذا قيل هل الله مولى الكفار؟ ام ليس مولى لهم؟ فقل هو مولاهم بالولاية العامة. وليس مولاهم بالولاية الخاصة وهي الولاية المنفية بقول الله عز وجل - 00:11:10

ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي بالولاية الخاصة. وان الكافرين لا مولى لهم اي بالولاية في الخاصة ولكنه هو مولاه الجميع. فالله مولاكم نعم المولى ونعم النصير. اي الولاية الخاصة - 00:11:30

فهمتم هذا؟ نعم. قوله القديم. هل يصح تسمية الله عز وجل بالقديم؟ الجواب لا يصح فان قلت ولماذا؟ نقول لعدم الدليل الدال على اثبات هذا الاسم لله تبارك وتعالى اسماء الله مبنية على التوقيف. فان قلت واي اسم يغنينا عنه؟ فنقول اسم الله عز وجل الاول - 00:11:50

فان قلت وهل يصح اطلاق القديم على الله؟ اطلاق خبر؟ الجواب نعم لا بأس. لان المتقرر في قواعد اهل السنة ان باب الاخبار اوسع من باب الاسماء والصفات. وبناء على ذلك فقول الناظم القديم - 00:12:20

ان كان اطلقه اطلاق اسم او وصف فهو مرفوض. وان كان اطلقه اطلاق خبر فهو مقبول. وبما انه من اهل السنة الواجب علينا احتراما له وتعظيما لشأن العلم ان نحمله على انه انما اطلقه اطلاقا - 00:12:40

خبر قوله يتلى ويحمل حفظا يعني يريد ان يقول ان القرآن كلام الله مهما تصرف. فان كتب في السطور فهو كلام الله. وان حفظت الصدور فهو كلام الله وان قرأته الالسنة فهو كلام الله. فلا يخرجه شيء عن كونه كلام الله عز وجل - 00:13:00

ولابد ان تفرق بين القراءة والمقروء. فالقراءة مخلوقة لكن المقروء غير مخلوق. ولابد ان تفرق بين التلاوة والمتلو. التلاوة مخلوقة ولذلك اقول هذا الامام تلاوته جميلة. لان التلاوة فعله. وهذا الامام تلاوته قبيحة - 00:13:30

هذا صحيح ولا لا؟ نعم شيخنا. لان التلاوة مخلوقة فهي من افعال العبد لكن المتن كلام الله طيب كتبت قل هو الله احد على ورقة الكتابة مخلوقة لكن المكتوب غير مخلوق - 00:14:00

فاذا فرقوا بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو واللفظ والملفوظ والكتابة والمكتوب. كما قال الامام حافظ الحكمي فالصوت والالحان صوت القارئ لكنما المتنو قول الباري. لكنما المتلو قول الباري. فهمتم ماذا؟ حتى لا يدخل علينا - 00:14:20

لفظي بالقرآن مخلوق. وهي شبهة المعتزلة. وقد استعجل بعض اهل السنة في الرد عليهم بقول بقولهم لفظي بالقرآن غير مخلوق ولما عرضت الكلمتان على الامام احمد رفضها فقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي - 00:14:50

ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع. لانها كلمة مجملة. فاذا قلت لفظي بالقرآن مخلوق. ان كنت تقصد التلاوة ونبرات الصوت وحركة اللسان والشفتين فهي مخلوقة. وان كنت تقصد الملفوظ فليس بمخلوق. اذا - 00:15:10

لا بد من التفصيل لا بد من التفصيل - 00:15:30